

# فَرَاقَاتُ هَالِكَةٍ مع أشرطة قصص من التاريخ الإسلامي

تأليف  
د. خالد بن محمد الفيث  
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى  
قسم التاريخ الإسلامي



وَقَفَاتُهَا لَيْسَتْ  
مَعَ أُشْرَطَةٍ قَصَصَ مِنْ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى  
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

يوجد الكتاب لدى  
دار الأندلس للنشر والتوزيع  
بجى السلامة - شارع عبد الرحمن السديري - مركز الزومان التجاري  
ص.ب. ٤٢٣٤٠ - جدة: (٢١٥٤) - هاتف/فاكس: ٢٨٢٥٢٠٩  
المملكة العربية السعودية

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ .

أما بعد

فقد استمعت إلى أشرطة ( قصص من التاريخ الإسلامي ) للداعية الفاضل د. طارق السويدان ، فالفيتها قد خصصت للحديث عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم ، مع أن السلف رحمهم الله قد أوصوا بالسكوت

عما شجر بينهم ، وقيدوا الحديث في هذه المسألة الشائكة بضوابط محددة ينبغي مراعاتها عند تناول هذا الموضوع .

ولما كانت أشرطة ( قصص من التاريخ الإسلامي ) قد انتشرت بين عامة الناس ، دون أن يراعى فيها ما قرره أهل العلم من ضوابط عند الحديث في هذه المسألة فقد تحتم تقويمها والرد عليها في وقفات هادئة تأتي من باب التواصي بالحق الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به .

وختاماً لا أقول إلا كما علمنا إلهنا ومولانا :  
﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

خالد بن محمد الغيث

ص . ب ٩٠٧٣

جدة ٢١٤١٣

## الوقفه الأولى

### اختيار الموضوع

لم يوفق المحاضر في اختيار الموضوع الذي يتحدث عنه، حيث ترك جميع الصفحات المشرقة من سِيرِ الصحابة رضوان الله عليهم ، واختار الحديث عما شجر بينهم ، وطرحه على العامة في أشربة سياره .

هذا ونظراً لأهمية هذه المسألة فلا بأس من استعراض طائفة من أقوال السلف رحمهم الله في هذا الموضوع المهم حتى يقف القارئ بنفسه على منهج أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم .

١- سئل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عن قتال يوم الجمل ويوم صفين فقال :

(دماء لم أغمس فيها يدي أغمس فيها لساني؟! )<sup>(١)</sup> .

٢- قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :

( صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . . وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدّث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم )<sup>(٢)</sup> .

٣- قال ابن تيمية رحمه الله :

( ومن أصول أهل السنة والجماعة : سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا

(١) أبو القاسم الأصبهاني : الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ٥١٢/٢ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب الإمام أحمد بن حنبل ٢٢٢، ٢٢٣ .



تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ (١)  
 وطاعة النبي ﷺ في قوله : « لا تسبوا أصحابي فوالذي  
 نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد  
 أحدهم ولا نصيفه » . . . .

ويمسكون عما شجر بين الصحابة ، ويقولون :  
 إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ،  
 ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُيِّر عن وجهه ، والصحيح  
 منه : هم فيه معذورون ، إما مجتهدون مصيبون ، وإما  
 مجتهدون مخطئون .

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من  
 الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره ، بل تجوز  
 عليهم الذنوب في الجملة ، ولهم من السوابق والفضائل  
 ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر ، حتى أنه يغفر  
 لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ، لأن لهم من  
 الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم ، وقد  
 ثبت بقول رسول الله ﷺ : أنهم خير القرون ، وأن المد

من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً  
ممن بعدهم .

ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد  
تاب منه ، أو أتى بحسنات تمحوه ، أو غفر له بفضل  
سابقته ، أو بشفاعته محمد ﷺ الذي هم أحق الناس  
بشفاعته ، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه ، فإذا كان  
هذا في الذنوب المحققة ، فكيف بالأمور التي كانوا فيها  
مجتهدين : إن أصابوا فلهم أجران ، وأن أخطأوا فلهم  
أجر واحد ، والخطأ مغفور لهم ؟

ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر ،  
مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم ، من الإيمان  
بالله ورسوله ، والجهاد في سبيله ، والهجرة والنصرة ،  
والعلم النافع ، والعمل الصالح .

ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ، وما من الله  
به عليهم من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد  
الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، وأنهم هم الصفوة من

قرون هذه الأمة ، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى (١) .

وقال رحمه الله في موضع آخر :

( ولهذا أوصوا بالإمساك عما شجر بينهم ، لأننا لا نُسأل عن ذلك ... لكن إذا ظهر مبتدع يقدر فقههم بالباطل ، فلا بد من الذب عنهم ، وذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل ) (٢) .

٤- قال الذهبي رحمه الله :

( كما تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين ، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف ، وبعضه كذب ، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا ، فينبغي طيه وإخفاؤه ، بل إعدامه لتصفو القلوب ، وتتوفر على حب الصحابة ، والترضي عنهم ، وكتمان ذلك

(١) ابن تيمية : الفتاوى ٣/ ١٥٢-١٥٦ .

(٢) ابن تيمية : منهاج السنة ٦/ ٢٥٤ .

متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ <sup>(١)</sup> فالقوم لهم سوابق، وأعمال مكفرة لما وقع منهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً :

( فأما ماتنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نخرج عليه ولا كرامة ، فأكثره باطل وكذب وافتراء ، فدأب الروافض رواية الأباطيل ، أو رد ما في الصحاح والمسانيد ) <sup>(٣)</sup> .

٥- قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله :

(١) سورة الحشر ( ١٠ ) .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩٢ / ١٠ .

(٣) المصدر السابق ٩٣ / ١٠ .

( ويجب الإمساك عما وقع بينهم من الاختلاف ،  
صفحةً عن أخبار المؤرخين ، لاسيما جهلة الروافض ،  
وضلال الشيعة ، والمبتدعين القادحين في أحد منهم )<sup>(١)</sup> .

مما سبق نخلص إلى أنَّ الأصل في منهج أهل  
السنة والجماعة هو السكوت عما شجر بين الصحابة  
رضوان الله عليهم ، لكن إن دعت الحاجة إلى الحديث  
في هذه المسألة الشائكة فينبغي مراعاة الضوابط التالية  
التي ذكرها أهل العلم في ثنايا حديثهم :

أ- وجود ضرورة شرعية تستدعي مناقشة هذا الأمر  
كالمنافحة عن صحابة رسول الله ﷺ ، وإظهار عذرهم ،  
والرد على أهل البدع القادحين في أحد منهم .

ب - أن من يتصدى لهذا الأمر يجب عليه أن  
يتسلح بالحجة والبرهان حتى لا يفتي بغير علم .

ج - أن من يتصدى لهذا الأمر يجب عليه أن يلزم

---

(١) ابن حجر الهيتمي : حكم سب الصحابة ٢٧ .

العدل والإنصاف حتى لا يظلم نفسه ويظلم غيره .

د - الإمساك عن مناقشة هذا الأمر والتحدث به  
أمام العامة .

## الوقفه الثانية

### مع المنهج

قال المحاضر وفقه الله : ( لعل من أوثق المراجع ما كتبه الإمام العظيم الطبري )<sup>(١)</sup> .

وهذه المقولة لا يسلم له بها ، لأن الطبري قد سار في تاريخه على منهج الجمع ، فقيد فيه الغث والسمين من الأخبار دون اشتراط الصحة في ذلك ، بل إنه رحمه الله قد نبه إلى هذه المسألة في مقدمة تاريخه حيث قال :

( فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشعنه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ، ولا معنى في

---

(١) الشريط الأول : الوجه الأول .

الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا ، وأثنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا (١) .

وتلك المقولة التي ذكرها المحاضر عن تاريخ الطبري تبين المنهج الذي سار عليه في مناقشة ما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم ، وهو منهج لا يصمد أمام النقد العلمي ، وذلك أن الاعتماد على مجرد النقل من المصادر دون نقد أو تمحيص أمر لا تحمد عقباه ، لذا فقد حذر منه العلماء ، وفي ذلك يقول ابن خلدون رحمه الله :

( وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل ، من المغالط في الحكايات والوقائع ، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً ) (٢) .

والنقل من المصادر التاريخية دون نقد أو تمحيص

(١) الطبري : مقدمة تاريخ الطبري ٨/١ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ١٣/١ .



آفة كثير من البحوث ، وسببه عدم مراعاة المنهج العلمي في التعامل مع النصوص التاريخية ، وفي ذلك يقول ابن خلدون رحمه الله :

( أما بعد ، فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال... وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال ، وتتنافس فيه الملوك والأقوال... إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول ، والسوابق من القرون الأول ، تنمو فيها الأقوال ، وتُضرب فيها الأمثال ، وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال ، وتؤدي لنا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال ، واتسع للدول فيها النطاق والمجال ، وعمّروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال ، وحن منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق ، وجدير بأن يعد في علومها وخليق )<sup>(١)</sup> .

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ٦/١ .



### الوقفة الثالثة

إثارة المحاضر قضية تولية عثمان بن عفان رضي  
الله عنه لأقاربه <sup>(١)</sup>

ومن أجل معرفة حجم هذه القضية ينبغي التعرف  
على أسماء الولاة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وهم  
كالتالي <sup>(٢)</sup> .

- ١- سعد بن أبي وقاص ( الكوفة ) .
- ٢- أبو موسى الأشعري ( البصرة ثم الكوفة ) .
- ٣- المغيرة بن شعبة ( الكوفة ، أذربيجان ، أرمينيا ) .
- ٤- عمرو بن العاص ( مصر ) .

---

(١) الشريط الأول : الوجه الثاني .

(٢) خليفة بن خياط : التاريخ ١٧٨-١٨٠ ؛ اليعقوبي :  
التاريخ ١٧٦/٢ ؛ الطبري : التاريخ ٤ / ٢٦٤-٢٦٦ ،  
٤٢٢، ٤٢١، ٣٣١، ٣٣٠ .

- ٥- معاوية بن أبي سفيان ( الشام ) .  
 ٦- جرير بن عبدالله البجلي ( قرقيساء ، همدان ) .  
 ٧- حبيب بن مسلمة الفهري ( قنسرين ) .  
 ٨- عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ( حمص ) .  
 ٩- سعيد بن العاص ( الكوفة ) .  
 ١٠- الوليد بن عقبة ( الكوفة ) .  
 ١١- عبدالله بن عامر بن كريز ( البصرة وفارس ) .  
 ١٢- عبدالله بن سعد بن أبي السرح ( مصر ) .  
 ١٣- عبدالله بن سوار العبدي ( البحرين ) .  
 ١٤- عثمان بن أبي العاص الثقفي ( عمان والبحرين ) .  
 ١٥- الربيع بن زياد الحارثي ( سجستان ) .  
 ١٦- عبدالرحمن بن سمرة ( سجستان ) .  
 ١٧- قيس بن الهيثم السلمي ( خراسان ) .  
 ١٨- يعلى بن أمية التميمي<sup>(٢)</sup> ( اليمن ) .

(١) ق : أي من أقارب عثمان رضي الله عنه .

(٢) ذكر المحاضر أن يعلى بن أمية أموي ( الشريط الثالث : الوجه الأول ) ، وهذا وهم ، لأن يعلى رضي الله عنه تميمي .

- ١٩- علي بن عدي العبشمي ( مكة ) .
- ٢٠- خالد بن العاص المخزومي ( مكة ) .
- ٢١- عبدالله بن عمرو الحضرمي ( مكة ) .
- ٢٢- عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي (الجند وصنعاء ) .
- ٢٣- أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي ( الأردن ) .
- ٢٤- علقمة بن حكيم الفراسي الكناني ( فلسطين ) .
- ٢٥- عمير بن عثمان بن سعد ( خراسان ) .
- ٢٦- عبدالله بن عمر الليثي ( سجستان ) .
- ٢٧- عبدالرحمن بن غبيس ( كرمان ) .
- ٢٨- عبيدالله بن معمر التميمي ( فارس ) .
- ٢٩- أمين بن أحمر الإشكري ( خراسان ) .
- ٣٠- عمران بن الفضيل البرجمي ( سجستان ) .
- ٣١- عاصم بن عمرو التميمي ( كرمان ) .
- ٣٢- الحصين بن أبي البحر ( سواد البصرة ) .
- ٣٣- الأحنف بن قيس ( مرو الشاهجان، ومرو الروذ ) .
- ٣٤- حبيب بن قرّة اليربوعي ( بلخ ) .
- ٣٥- خالد بن عبدالله بن زهير ( هراة ) .
- ٣٦- مروان بن الحكم ( البحرين ) .
- ٣٧- الأشعث بن قيس ( أذربيجان ) .

- ٣٨- سعيد بن قيس ( الري ) .
- ٣٩- هرم بن حسان الشكري .
- ٤٠- هرمبن حيان العبدي .
- ٤١- الخريت بن راشد .
- ٤٢- المنجاب بن راشد .
- ٤٣- الترجمان الهجيمي .
- ٤٤- النسير العجلي ( همذان ) .
- ٤٥- السائب بن الأقرع ( أصبهان ) .
- ٤٦- مالك بن حبيب اليربوعي ( ماه ) .
- ٤٧- حكيم بن سلامة الحزامي ( الموصل ) .
- ٤٨- سلمان بن ربيعة الباهلي ( الباب ) .
- ٤٩- عتيبة بن النهاس ( حلوان ) .
- ٥٠- حبش الأسدي ( ماسبذان ) .
- ٥١- حذيفة بن اليمان ( جوخي ) .

مما سبق نلاحظ أن نسبة الولاة من أقرباء عثمان

(١) كُور: جمع كورة، وتغني المدينة والصُّفْعُ. الفيروز آبادي :  
القاموس المحيط ٦٠٧ .

رضي الله عنه تقارب السبع<sup>(١)</sup> ، وهذه نسبة ضئيلة قياساً على كثرة أقرباء عثمان رضي الله عنه ، مما يدل على أنه كان يختار من يتوسم فيه الكفاءة الإدارية أو العسكرية منهم أو من غيرهم ، وذلك أن عهد عثمان رضي الله عنه كان عهد جهاد وفتوحات ، مما يستوجب تجنيد جميع طاقات الأمة وعدم تعطيلها .

وتولية الأقارب لم ينفرد بها عثمان رضي الله عنه، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله :

( وبالجملّة فعامة من تولى الأمر بعد عمر كان يخص بعض أقاربه : إما بولاية ، وإما بمال )<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً :

(ونحن لا ننكر أن عثمان رضي الله عنه كان يحب

(١) ومعظمهم من الصحابة الذين تقلدوا بعض المناصب قبل استخلاف عثمان رضي الله عنه .

(٢) ابن تيمية : منهاج السنة ٢٤٢/٦ .

بني أمية، كما أننا لا ننكر أن علياً ولي أقاربه (١).

وقال أيضاً :

( ووجدنا علياً إذ وَلِيَ قد استعمل أقاربه : ابن عباس على البصرة ، وعبيدالله بن عباس على اليمن ، وقُثمًا ومعبداً ابني العباس على مكة والمدينة ، وجعدة بن هبيرة - وهو ابن أخته أم هانئ بنت أبي طالب - على خراسان ، ومحمد بن أبي بكر - وهو ابن امراته وأخو ولده - على مصر ) (٢).

وتولية عثمان رضي الله عنه لأقاربه لم تمنعه من إقامة الحدود عليهم أو عزلهم إن أذنبوا ، فقد أقام حد الخمر على الوليد بن عقبة رضي الله عنه وعزله عن الكوفة ، كما أنه عزل سعيد بن العاص رضي الله عنه عن الكوفة حين أخرجه منها بعض أهلها وعين عليهم من يحبون ! .

*سعيد بن العاص*

(١) المصدر السابق ٣٥٦/٦ .

(٢) المصدر السابق ٤٨٥/٧ .

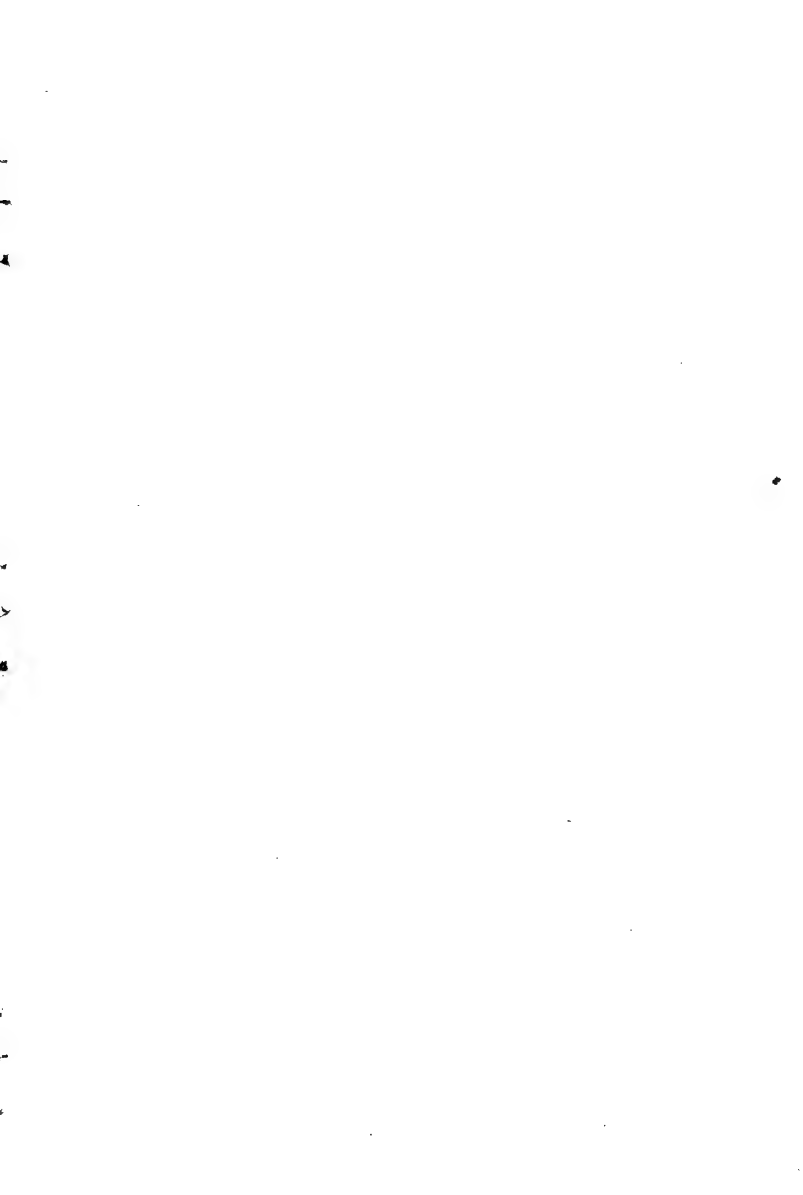


وقد علق ابن تيمية رحمه الله على هذه المسألة  
بقوله :

(مجرد إخراج أهل الكوفة لا يدل على ذنب يوجب  
ذاك ، فإن القوم كانوا يقومون على كل وإل ، قد قاموا  
على سعد بن أبي وقاص ، وهو الذي فتح البلاد ، وكسر  
جنود كسرى ، وهو أحد أهل الشورى ، ولم يتول عليهم  
نائب مثله ، وقد شكوا غيره مثل عمار بن ياسر ، وسعد  
ابن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة ، وغيرهم ، ودعا  
عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : اللهم إنهم  
قد لبسوا عليّ فلبس عليهم .

وإذا قُدِّر أنه أذنب ذنباً ، فمجرد ذلك لا يوجب أن  
يكون عثمان راضياً بذنبه ، ونوَّاب علي قد أذنبوا ذنوباً  
كثيرة ، بل كان غير واحد من نواب النبي ﷺ يذنبون  
ذنوباً كثيرة ، وإنما يكون الإمام مذنباً إذا ترك ما يجب  
عليه من إقامة حد ، أو استيفاء حق ، أو اعتداء ونحو  
ذلك (١) .

(١) ابن تيمية : منهاج السنة ٦/٢٤٣ ، ٢٤٤ .



### الوقفه الرابعة

إيراد مزاعم الأخباريين <sup>(١)</sup> عما  
شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم

لقد سرد المحاضر في تلك الأشرطة مزاعم  
الأخباريين عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم  
دون نقد أو تمحيص ، وفيما يلي تبيان ذلك :

١- أورد المحاضر قصة استشهاد عثمان رضي الله عنه ،  
وبيعة علي رضي الله عنه ، وخروج عائشة وطلحة والزبير  
رضوان الله عليهم من مكة إلى البصرة ، وأخبار معركة

---

(١) الأخباريون: جمع أخباري وهذه النسبة إلى الأخبار، ويقال  
لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر : الأخباري .  
السمعاني : الأنساب ٩٤/١ .

الجميل كما وردت في تاريخ الطبري <sup>(١)</sup> ، ومن طريق الأخباري سيف بن عمر على وجه الخصوص .

وليس هذا مقام مناقشة هذه الأحداث حيث سبقت دراستها في مقام آخر <sup>(٢)</sup> ، واتضح عدم صحة معظم ما أورده المحاضر عن تلك الأحداث ؛ لاعتماده على مجرد النقل من روايات ضعيفة .

٢- بعد ذلك تحدث المحاضر عن المراسلات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ثم عن صفين، والتحكيم، والخوارج ، وما واكب ذلك من أحداث حتى وفاة علي رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> ، معتمداً في ذلك على الروايات

(١) الشريط الثاني ، الشريط الثالث ، الشريط الرابع ، الشريط الخامس : الوجه الأول .

(٢) انظر ، خالد الغيث : استشهاد عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري ، دراسة نقدية ( رسالة ماجستير من جامعة أم القرى ) ، وهي من منشورات دار الأندلس الخضراء ، جدة .

(٣) الشريط الخامس : الوجه الثاني ، الشريط السادس ، =

الضعيفة التي أوردتها الطبري في تاريخه ، وبوجه خاص من طريق الأخباري أبي مخنف .

ولما كانت هذه القضايا قد نوقشت بشكل موسع في مقام آخر <sup>(١)</sup> فسأكتفي هنا بالرد على بعض منها ، ومن ذلك :

أ - قضية المراسلات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وما فيها من مبالغات وإثارة .

وفي ذلك يقول ابن كثير رحمه الله :

( ثم ذكر أهل السير كلاماً طويلاً جرى بينهم وبين علي ، وفي صحة ذلك عنهم وعنه نظر ) <sup>(٢)</sup> .

= الشريط السابع : الوجه الأول .

(١) انظر ، يحيى اليحى : مرويّات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة ، دراسة نقدية ( رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية ) ، وهي من منشورات دار العاصمة ، الرياض .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ٢٥٩/٧ .

ب - قضية رفع أهل الشام للمصاحف وما فيها من مبالغات ، واتهام علي رضي الله عنه برفض التحاكم إلى كتاب الله .

وحقيقة هذا الأمر ما أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد <sup>(١)</sup> ، عن عبدالعزيز بن سياه <sup>(٢)</sup> ، عن حبيب بن أبي ثابت <sup>(٣)</sup> ، قال :

( أتيت أباوائل <sup>(٤)</sup> في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان <sup>(٥)</sup> فيما استجابوا له ،

(١) يعلى بن عبيد الطنافسي ، ثقة . ابن حجر : تقريب التهذيب ٦٠٩ .

(٢) عبدالعزيز بن سياه الأسدي ، صدوق . ابن حجر : تقريب التهذيب ٣٥٧ .

(٣) حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، ثقة . ابن حجر : تقريب التهذيب ١٥٠ .

(٤) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، ثقة مخضرم . ابن حجر : تقريب التهذيب ٢٦٨ .

(٥) النهروان : اسمٌ ومكانٌ للمعركة التي طحن فيها علي رضي الله عنه الخوارج سنة ( ٣٨ هـ ) .

وفيما فارقوه ، وفيما استحل قتالهم .

قال : كُنَّا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام  
اعتصموا بتل ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : أرسل  
إلى علي بمصحف وادعه إلى كتاب الله ، فإنه لن يأبى  
عليك ، فجاء به رجل فقال : بيننا وبينكم كتاب الله  
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ  
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (١) .

فقال علي : نعم أنا أولى بذلك ، بيننا وبينكم  
كتاب الله ، قال : فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ  
الْقُرَاء ، وسيوفهم على عواتقهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما  
نتظر بهؤلاء القوم الذين على التل ، ألا نمشي إليهم  
بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؟

فتكلم سهل بن حنيف فقال : يا أيها الناس اتهموا  
أنفسكم (٢) ، فلقد رأيتنا يوم الحديبية- يعني الصلح

(١) سورة آل عمران (٢٣) .

(٢) أي لا تعصوا علياً رضي الله عنه وأطيعوه في قبوله التحاكم =

الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » ، قال : فقيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : « يا ابن الخطاب إني رسول الله ، ولن يضيعني أبدأ » .

قال : فرجع وهو متغيظ ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال : فقيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب ، إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبدأ .

قال : فنزلت سورة الفتح ، قال : فأرسلني رسول الله ﷺ إلى عمر ، فأقرأها إياه ، قال : يارسول الله



وفتح هو ؟ قال « نعم » (١) .

ج - اتهام أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما بخلع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أثناء التحكيم .

وهذا الأمر غير صحيح ، وذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم مجمعون على أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة ، وليس هذا محل شك أو خلاف بينهم حتى يثيروا هذه القضية أثناء التحكيم .

بل إن معاوية رضي الله عنه وأهل الشام كانوا يقرون بأحقية علي رضي الله عنه بالخلافة ، وبأفضليته ، لكنهم يفرقون بين هذا وبين مطالبتهم بإقامة الحدود على قتلة عثمان رضي الله عنه ، والتي من أجلها انعقد التحكيم .

---

(١) أحمد بن حنبل : المسند ٦٣٨/٣ .

والحجة في ذلك ما أورده ابن حجر رحمه الله  
حيث قال :

( ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ  
البخاري في « كتاب صفين » من تأليفه بسند جيد ، عن  
أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية : أنت تنازع علياً  
في الخلافة ، أو أنت مثله ؟

قال : لا ، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق  
بالأمر ، ولكن أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً وأنا  
ابن عمه ووليه أطلب بدمه ، فأتو علياً فقولوا له : يدفع  
لنا قتلة عثمان .

فأتوه فكلّموه فقال : يدخل في البيعة ويحاكمهم  
إلي .

فامتنع معاوية ، فسار علي في الجيوش من العراق  
حتى نزل بصفين ، وسار معاوية حتى نزل هناك - وذلك  
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين - فتراسلوا ، فلم يتم

لهم أمر ، فوق القتال ) (١) .

د - اتهام معاوية بتنصيب نفسه خليفة للمسلمين ومبايعة أهل الشام له على ذلك بعد التحكيم .

وهذا من أباطيل الأخباريين ، لأن معاوية رضي الله عنه لم يتطلع لخلافة المسلمين إلا بعد استشهاد علي رضي الله عنه .

وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي رحمه الله :

( كانت بيعة أهل الشام لمعاوية عند مقتل علي ، وذلك في سنة أربعين ) (٢) .

وقد علق ابن كثير رحمه الله على ذلك بقوله :

( لما مات علي قام أهل الشام فبايعوا معاوية على إمرة المؤمنين ، لأنه لم يبق له عندهم منازع ) (٣) .

(١) ابن حجر : فتح الباري ٩٢/١٣ .

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٢١٠/١ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ١٦/٨ .

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100  
101  
102  
103  
104  
105  
106  
107  
108  
109  
110  
111  
112  
113  
114  
115  
116  
117  
118  
119  
120  
121  
122  
123  
124  
125  
126  
127  
128  
129  
130  
131  
132  
133  
134  
135  
136  
137  
138  
139  
140  
141  
142  
143  
144  
145  
146  
147  
148  
149  
150  
151  
152  
153  
154  
155  
156  
157  
158  
159  
160  
161  
162  
163  
164  
165  
166  
167  
168  
169  
170  
171  
172  
173  
174  
175  
176  
177  
178  
179  
180  
181  
182  
183  
184  
185  
186  
187  
188  
189  
190  
191  
192  
193  
194  
195  
196  
197  
198  
199  
200  
201  
202  
203  
204  
205  
206  
207  
208  
209  
210  
211  
212  
213  
214  
215  
216  
217  
218  
219  
220  
221  
222  
223  
224  
225  
226  
227  
228  
229  
230  
231  
232  
233  
234  
235  
236  
237  
238  
239  
240  
241  
242  
243  
244  
245  
246  
247  
248  
249  
250  
251  
252  
253  
254  
255  
256  
257  
258  
259  
260  
261  
262  
263  
264  
265  
266  
267  
268  
269  
270  
271  
272  
273  
274  
275  
276  
277  
278  
279  
280  
281  
282  
283  
284  
285  
286  
287  
288  
289  
290  
291  
292  
293  
294  
295  
296  
297  
298  
299  
300  
301  
302  
303  
304  
305  
306  
307  
308  
309  
310  
311  
312  
313  
314  
315  
316  
317  
318  
319  
320  
321  
322  
323  
324  
325  
326  
327  
328  
329  
330  
331  
332  
333  
334  
335  
336  
337  
338  
339  
340  
341  
342  
343  
344  
345  
346  
347  
348  
349  
350  
351  
352  
353  
354  
355  
356  
357  
358  
359  
360  
361  
362  
363  
364  
365  
366  
367  
368  
369  
370  
371  
372  
373  
374  
375  
376  
377  
378  
379  
380  
381  
382  
383  
384  
385  
386  
387  
388  
389  
390  
391  
392  
393  
394  
395  
396  
397  
398  
399  
400  
401  
402  
403  
404  
405  
406  
407  
408  
409  
410  
411  
412  
413  
414  
415  
416  
417  
418  
419  
420  
421  
422  
423  
424  
425  
426  
427  
428  
429  
430  
431  
432  
433  
434  
435  
436  
437  
438  
439  
440  
441  
442  
443  
444  
445  
446  
447  
448  
449  
450  
451  
452  
453  
454  
455  
456  
457  
458  
459  
460  
461  
462  
463  
464  
465  
466  
467  
468  
469  
470  
471  
472  
473  
474  
475  
476  
477  
478  
479  
480  
481  
482  
483  
484  
485  
486  
487  
488  
489  
490  
491  
492  
493  
494  
495  
496  
497  
498  
499  
500  
501  
502  
503  
504  
505  
506  
507  
508  
509  
510  
511  
512  
513  
514  
515  
516  
517  
518  
519  
520  
521  
522  
523  
524  
525  
526  
527  
528  
529  
530  
531  
532  
533  
534  
535  
536  
537  
538  
539  
540  
541  
542  
543  
544  
545  
546  
547  
548  
549  
550  
551  
552  
553  
554  
555  
556  
557  
558  
559  
560  
561  
562  
563  
564  
565  
566  
567  
568  
569  
570  
571  
572  
573  
574  
575  
576  
577  
578  
579  
580  
581  
582  
583  
584  
585  
586  
587  
588  
589  
590  
591  
592  
593  
594  
595  
596  
597  
598  
599  
600  
601  
602  
603  
604  
605  
606  
607  
608  
609  
610  
611  
612  
613  
614  
615  
616  
617  
618  
619  
620  
621  
622  
623  
624  
625  
626  
627  
628  
629  
630  
631  
632  
633  
634  
635  
636  
637  
638  
639  
640  
641  
642  
643  
644  
645  
646  
647  
648  
649  
650  
651  
652  
653  
654  
655  
656  
657  
658  
659  
660  
661  
662  
663  
664  
665  
666  
667  
668  
669  
670  
671  
672  
673  
674  
675  
676  
677  
678  
679  
680  
681  
682  
683  
684  
685  
686  
687  
688  
689  
690  
691  
692  
693  
694  
695  
696  
697  
698  
699  
700  
701  
702  
703  
704  
705  
706  
707  
708  
709  
710  
711  
712  
713  
714  
715  
716  
717  
718  
719  
720  
721  
722  
723  
724  
725  
726  
727  
728  
729  
730  
731  
732  
733  
734  
735  
736  
737  
738  
739  
740  
741  
742  
743  
744  
745  
746  
747  
748  
749  
750  
751  
752  
753  
754  
755  
756  
757  
758  
759  
760  
761  
762  
763  
764  
765  
766  
767  
768  
769  
770  
771  
772  
773  
774  
775  
776  
777  
778  
779  
780  
781  
782  
783  
784  
785  
786  
787  
788  
789  
790  
791  
792  
793  
794  
795  
796  
797  
798  
799  
800  
801  
802  
803  
804  
805  
806  
807  
808  
809  
810  
811  
812  
813  
814  
815  
816  
817  
818  
819  
820  
821  
822  
823  
824  
825  
826  
827  
828  
829  
830  
831  
832  
833  
834  
835  
836  
837  
838  
839  
840  
841  
842  
843  
844  
845  
846  
847  
848  
849  
850  
851  
852  
853  
854  
855  
856  
857  
858  
859  
860  
861  
862  
863  
864  
865  
866  
867  
868  
869  
870  
871  
872  
873  
874  
875  
876  
877  
878  
879  
880  
881  
882  
883  
884  
885  
886  
887  
888  
889  
890  
891  
892  
893  
894  
895  
896  
897  
898  
899  
900  
901  
902  
903  
904  
905  
906  
907  
908  
909  
910  
911  
912  
913  
914  
915  
916  
917  
918  
919  
920  
921  
922  
923  
924  
925  
926  
927  
928  
929  
930  
931  
932  
933  
934  
935  
936  
937  
938  
939  
940  
941  
942  
943  
944  
945  
946  
947  
948  
949  
950  
951  
952  
953  
954  
955  
956  
957  
958  
959  
960  
961  
962  
963  
964  
965  
966  
967  
968  
969  
970  
971  
972  
973  
974  
975  
976  
977  
978  
979  
980  
981  
982  
983  
984  
985  
986  
987  
988  
989  
990  
991  
992  
993  
994  
995  
996  
997  
998  
999  
1000

### الوقفه الخامسة

تخصيص علي والحسين رضي الله عنهما ببعض عبارات التكريم مثل (كرم الله وجهه، عليه السلام) <sup>(١)</sup> دون سائر الصحابة رضوان الله عليهم

وهذه المسألة - مسألة التخصيص - قد أجاب عنها ابن تيمية رحمه الله حين سئل : (عمن يقول : ... إذا ذكر « علي » صلى عليه مفرداً ، هل يجوز له أن يخصه بالصلاة دون غيره ؟

فأجاب : ليس لأحد أن يخص أحداً بالصلاة عليه دون النبي ﷺ ، لا أبا بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، ولا علياً ، ومن فعل ذلك فهو مبتدع ، بل إما أن يصلي عليهم كلهم أو يدع الصلاة عليهم كلهم .

---

(١) الشريط الأول، الشريط الثامن : الوجه الأول .

بل المشروع أن يقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد (١) .

كما تحدث ابن كثير رحمه الله عن هذه المسألة فقال :

( وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب ، أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال : عليه السلام ، من دون سائر الصحابة ، أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً ، ولكن ينبغي أن يسوّى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان ، وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ، رضي الله عنهم أجمعين ) (٢) .

وقد علق فضيلة الشيخ بكر أبو زيد على هذه

(١) ابن تيمية : الفتاوى ٤/ ٤٢٠ .

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٣/ ٥٢٤ .

## المسألة فقال :

( أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يرد تخصيصه بذلك ، لكن هذا من فعلات الرافضة ، وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم للخلفاء الثلاثة قبله رضي الله عنهم ، فليتنبه إلى مسالك المبتدعة وألفاظهم ، فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم ) (١) .

---

(١) بكر أبو زيد : معجم المناهي اللفظية ٢١٢ .

4

5

6

7

8

9

10



### الوقفة السادسة

موقف عبد الله بن الزبير من خروج الحسين بن  
علي رضوان الله عليهم علي يزيد بن معاوية

أورد المحاضر في هذه المسألة مزاعم الأخباريين  
حول تحريض عبدالله بن الزبير للحسين بن علي رضوان  
الله عنهم أجمعين على الخروج على يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup>.

وحقيقة الأمر أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما  
كان من جملة الصحابة والتابعين الذين نصحوا الحسين  
رضي الله عنه بعدم الخروج .

والحجة في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد  
حسن ، قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٢)</sup> ، عن عبدالله بن

(١) الشريط الثامن : الوجه الأول .

(٢) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي ، ثقة متقن صاحب =

شريك<sup>(١)</sup> ، عن بشر بن غالب<sup>(٢)</sup> ، قال :

(لقي عبدالله بن الزبير الحسين بن علي بمكة فقال :  
يا أبا عبدالله بلغني أنك تريد العراق .

قال : أجل .

قال : فلا تفعل ، فإنهم قتلة أبيك ، الطاعنون  
بطن أخيك ، وإن أتيتهم قتلوك )<sup>(٣)</sup> .

= حديث . ابن حجر : تقريب التهذيب ٢٦١ .

(١) عبدالله بن شريك العامري ، صدوق . ابن حجر : تقريب  
التهذيب ٣٠٧ .

(٢) بشر بن غالب الأسدي ، ثقة . ابن حبان : الثقات  
٦٩/٤ .

(٣) ابن أبي شيبة : المصنف ٤٧٧/٧ .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . وبعد .

فإن أبرز النتائج التي يمكن الخروج بها من هذا البحث مايلي :

- ضرورة الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم ، لما فيه من الضوابط الشرعية ، والمنهجية العلمية .

- أهمية اعتماد كتب السنة في دراسة تاريخ صدر الإسلام ، لما فيها من روايات مهمة عن هذه الفترة يندر وجودها في المصادر التاريخية .

- خطورة الركون إلى أحاديث الأخباريين فيما شجر بين الصحابة .

- أهمية دراسة الروايات التاريخية التي تتحدث عن هذه الفترة دراسة نقدية لأسانيدھا ومتونها قبل الاعتماد عليها ونشرها بين الناس .

- أهمية التناصح بين طلبة العلم ، مع لزوم العدل والإنصاف في ذلك .

وفي الختام أرجو من الله أن تكون هذه الوقفات حافزاً للأخ المحاضر نحو مزيد من الإتقان الذي هو أهل له ، فالعلم رَحِمٌ بين أهله ، والمسلم قليل بنفسه كثير بإخوانه ، والله أسأل أن يوفقنا وإياه وكل مسلم لما يحبه ويرضاه .

وصلی الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

## فهرس الموضوعات

المقدمة	٥
الوقفة الأولى : اختيار الموضوع	٧
الوقفة الثانية : مع المنهج	١٥
الوقفة الثالثة : إثارة المحاضر قضية تولية عثمان رضي الله عنه لأقاربه	١٩
الوقفة الرابعة : إيراد مزاعم الأخباريين عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم	٢٧
الوقفة الخامسة: تخصيص علي والحسين رضي الله عنهما ببعض عبارات التكريم دون سائر الصحابة رضوان الله عليهم	٣٧
الوقفة السادسة : موقف عبدالله بن الزبير من خروج	

الحسين بن علي رضوان الله عليهم على يزيد

أبن معاوية . . . . . ٤١

الخاتمة . . . . . ٤٣

فهرس الموضوعات . . . . . ٤٥